

عودة إلى الحوارات (3) : السلفية الجهادية أصابتها العمى والصمم



عودة إلى الحوارات (3) :

العناوين:

– سوريا كانت ضحية لشعارات إسلامية بلا إسلام .. وقع الظلم علينا والانتقام من حقنا .

– التعاون الجهادي بين السنة والشيعة .. حقيقة أم خيال ؟.

– السنة والشيعة .. بين إسقاط الإمارة الإسلامية ، والتعاون مع نظام كابل العميل .

- لماذا لم يتكلم إعلام طالبان عن (حزمة المحبة الوهمية) بين السنة والشيعة ؟ .

- صفوف الإمارة الإسلامية تضم كافة مواطنيها بمذاهبهم وعرقياتهم ، ولهذا نجحوا .

- فى وقت الجهاد ضد السوفييت جمع مولوى حقانى قادة المجاهدين من كل العرقيات والمذاهب فى مؤتمرين عُقدَا فى قاعدة جاور .

- الشعب الأفغانى فى حاجة إلى قيادة دينية موثوقة لحل المشكلات الداخلية .. لهذا تحظى الإمارة بثقة ومحبة الجميع .

- يستخدمون مصطلحات “الرافضة” و”المجوس” ولا يفقهون أنها تدينهم .

- السلفية الجهادية أصابها العمى والصمم ، إلا عن أوامر “بيريز ” بالفتنة الحاضرة ، والإتحاد مع الصهاينة لمحاربة الشيعة .

- المسئول الأول عن الدماء السورية المسفوحة هم قادة التنظيمات “الجهادية”، الذين حولوا مسيرة الشعب من مطالبات معيشية وسياسية إلى حرب عصابات دولية .

- التدخل الخارجى والأموال أدارت الرؤوس المسطحة، فحولوا الجهاد إلى إرتزاق وسفك دماء حسب الطلب .

- تترس “المجاهدون” بالمدنيين بدون إمتلاك وسائل للدفاع عنهم أو خطة لحمايتهم .

- سوريا كانت دوما بؤرة صراع أمم وحضارات ، ولم تكن لعبة مراهقين مخبولين ، وهكذا جلب الروبيضة الخراب لبلاد الشام .

- بعض أصحاب (العقائد الصحيحة) يودون أن تتحول أفغانستان إلى فتنة عمياء كالتى أضرموها فى سوريا والعراق ، فأرسلوا إليها سفراء الفتنة ومقاتلو الخوارج .

- قبائل البلوش تجاهد فى أفغانستان بدافع العقيدة. وبرضاها لم تشارك فى إنتفاضة البنزين. فالذى يجاهد لا يخشى أن يتظاهر .

- بسقوط شاه إيران ونجاح الثورة الإسلامية، تذكر العرب أنهم “سنة وجماعة”، وأن شعب إيران “روافض ومجوس” !! .

- دخلت جيوش الشاه إلى عُمان ، ولم يتحدث أى فصيح عن تمدد إيرانى أو هلال شيعى .

– هناك خلط متعمد بين “السلفية الوهابية” وبين “أهل السنة والجماعة”. والواقع أنهما متناقضان أشد التناقض .

بقلم : مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

السؤال الأول :

– انا مندهش من حوارك الاخير عن سد النهضة . و اشعر بأن سوريا ضحية شعارات اسلامية بلا اسلام.

– ولكن يا ابو الوليد ظلمنا بشار و الايرانيين و الروس و الشبيحة . الظلم في مختلف أشكاله وألوانه ليس من الاسلام و لا من الانسانية. و مهما حاولنا فهم و درك الحقيقة يبقى الانتقام من الظالم حقنا القانوني و الشرعي .

إجابة ابو الوليد المصري :

– غير واضح موضع الدهشة من الحوار الأخير حول سد النهضة .

– أما أن سوريا كانت ضحية شعارات إسلامية— بلا إسلام — فهذا صحيح . وليست سوريا وحدها بل معظم بلادنا الإسلامية أصابها بلاء المتاجرة بالإسلام لتحقيق أهداف غير إسلامية، بل وضارة بالمسلمين . فالدين أصبح وسيلة للسيطرة على العوام، يتلاعب بهم (عديمو الدين) مستفيدين من العاطفة الدينية القوية لدى الناس مع إفتقارهم إلى الوعي بالدين وبمصالح المسلمين .فأسهل طرق السيطرة على الجمهور هو خداعهم باسم الدين . وقيل في هذا الصدد:(التجارة بالأديان هي التجارة الرائجة في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل)..(وإذا أرادت أن تتحكم في الجهلة من الناس فعليك أن تغلف كل باطل بغلاف ديني).

وذلك هو أساس جميع المصائب التي تجتاح بلادنا ومجتمعاتنا. بالخداع بإسم الدين يقودنا المزيّفون إلى فتن وصراعات تخدم أعداءنا فقط .

– أوافق معك على أن الظلم هو من أعظم الشرور . وقد حرّمهُ الله على نفسه وحرمه على الناس، حسب الحديث القدسي الشريف .

ولا تكاد توجد حرب لا تصحبها مظالم أو أخطاء ، ولدينا أمثله مشهورة في تاريخنا الإسلامي حتى في عصوره الأولى الزاهرة ، ومع شخصيات من الطراز الرفيع مثل أسامة بن زيد ، وخالد بن الوليد (التفاصيل في المراجع التاريخية لدى أهل السنة). الفرق هو وجود السلطة العادلة والقضاء الشرعي ، وهو ما يفتقده المسلمون في العصر الراهن. وقد رأينا طرفا من تلك المحاكمات الشرعية في أفغانستان ، ولمسنا تأثيرها في تصفية النفوس وعودة الأمن بين الناس .

وسمعنا عن محاكمات بعد الحرب العالمية الثانية ولكنها كانت بدافع الإنتقام والتشهير وليس لتحقيق العدالة . وإلا فإن الطرف المنتصر لم يكن أقل ظلماً وإجراماً من الطرف المنهزم ، لدرجة أن المنتصر لم يقدم — حتى الآن — إعتذاراً عن إستخدامه السلاح النووى لمرتين خلال ثلاثة أيام ضد اليابان .

أثناء الحرب من الوارد وجود عمليات عسكرية يحركها الإنتقام - ولكن بعد توقف الحرب فإن المطلوب هو "تسويات" تتيح فرص لحياة جديدة للمتحاربين . لأن كل حرب تقود فى النهاية إلى إتفاق سياسى . وبعد ذلك الإتفاق تصبح عمليات الثأر عملاً مداناً وعدوانياً يستلزم عقوبة حتى لا تعود الحرب، أو يضطرب السلم، وتتوقف الحياة الطبيعية، التى إنتظرها الناس أو حتى قاتلوا لأجلها .

الحرب فى سوريا أرتكبت فيها الكثير من المظالم — من الطرفين — والتجاوزات موثقة بالصوت والصورة من الجانبين . وفى أحوال كثيرة لم تكن حرباً نظيفة. والشعب السورى هو أكثر من تضرر منها. فتعرضت المدن للقصف بأنواعه ، هذا صحيح ، وتعرض المدنيون لأهوال الشبيحة كما أهوال الجماعات المسلحة "الجهادية!!" التى سرقت وقتلت وفرضت الإتاوات بدون وجه حق . وغاز الكلور إستخدم سلاحاً للقتل ، وبشكل أكبر كسلاح للتشنيع السياسى على الطرف الآخر ، بدون إعتبار لحياة المدنيين .

إن تغيير مسار الأحداث من إنتفاضة مدنية ذات مطالب سياسية وإقتصادية ، وتحويلها إلى حرب مذهبية (إستئصالية) كان هو الخطأ الأعظم، والظلم الأكبر الذى وقع فى حق سوريا وشعبها .

صحيح أن النظام واجه الحركة الجماهيرية السلمية بالقوة المفرطة، ولكن التحول إلى حرب عصابات {دولية من ناحية المتطوعين والتسليح والإسناد الإعلامى والمالى} كان جريمة أكبر ، وظلماً أعظم وهو الأساس لأى مظالم أخرى . وقد ظلم "المسلحون" أنفسهم وشعبهم بدخول حرب وهم مشتتون إلى عشرات أو المئات من التنظيمات المتنافسة والمتقاتلة ، وحتى بدون جبهة تجمعهم ، إن لم يكن تنظيمًا موحدًا ، وبدون إمتلاك برنامج موحد للثورة .

السؤال الثانى :

- أنت عراب خبيث، تعمل جاهداً علي تكوين حزمة محبة وهمية لا صحة ولا أساس لها بين المجاهدين و الرافضة .
- أنت علي علم تام بحقيقة الرافضة. كيف تبرر سبب اسقاط الامارة بيد المجوس و التعاون الاستراتيجي بين الرافضة المجوس و الحكومة العميلة الكافرة المرتدة ؟ .
- ان الرافضة يشغلون اهم مناصب العسكرية و السياسية في ادارة الاحتلال الامريكي و يدهم ملطخه بدم الافغان و

– افترض انك تقول شئ من الحقيقة. لماذا الاعلام الرسمي الطالباني لا يذكر كلمة عن هذه العلاقة الوهمية ؟.

إجابة ابو الوليد المصري :

(عرب خبيث) تلك ليست مقدمة مناسبة لحوار!! .. لكنها ليست أسوأ ما وصل إلينا من سباب، لهذا سنستمر في النقاش نظراً لأهمية النقاط التي أثارها .

ليس هناك حديث عن (حزمة محبة وهمية) بل نتكلم عن جهاد عنيف ومستمر منذ 18 عاماً، يقوم به شعب أفغانستان المسلم ، ضد المعتدين الأمريكيين المدعومين بحوالي 50 دولة ، بعضها دول “إسلامية سنية ” ، مثل: تركيا - الإمارات - الأردن .

شعب أفغانستان يجاهد بقيادة موحدة، تحت راية الإمارة الإسلامية وحركة طالبان:

رغم محاولات بعض الحركات السلفية العربية شق صفوف طالبان وتكوين حركات موازية تنقل القتال إلى داخل الصف الإسلامي – كما هي عاداتهم دائماً في كل مكان عملوا فيه .

ورغم أن ملايين الدولارات من عرب النفط ، تنسال على أيدي شبكات وهابية، للإنفاق على تفريق كلمة المسلمين الأفغان ، وخلق الفتنة في صفوفهم خوفاً من أن ينسحب الأمريكيون بينما شعب أفغانستان ما زال موحد الكلمة خلف إمارته الإسلامية المجاهدة .

حركة طالبان وحدت شعبها للجهاد في سبيل الله صفاً واحداً وكأنهم بنیان مرصوص . ولكن “السلفية الجهادية” تأبى إلا الفتنة وإفشال أى جهاد بالتفريق بين المسلمين ، على أساس المذهب والطائفة. وفي النهاية يكون الفشل للمسلمين والتمكين للكافرين. ولعله الهدف الأكبر والأوحد لهؤلاء ” الفتانين العرب” .

لقد كشفت وثائق السوفييت عن تعاون السلطات الشيوعية في آسيا الوسطى مع الدعاة الوهابيين للعمل ضد العلماء الصوفيين الذين كانوا يقودون الجهاد ضد الحكم السوفييتي، فكانوا يطعنون في عقائدهم لتفريق الناس عنهم وعن الجهاد .. لصالح (أولياء الأمر) الشيوعيين .

قال أحد كبار اليهود المعاصرين (إسرائيل بخير طالما أن العربي يكره العربي أكثر من كراهيته لإسرائيل) . والسلفية الجهادية تطبق ذلك القانون الإسرائيلي ولكن على مستوى الأمة الإسلامية. (فإسرائيل بخير طالما أن المسلم يكره أخاه المسلم أكثر من كراهيته للصهاينة المحتلين لفلسطين). وتلك رسالة الوهابية ، أو الصهيونية العربية الحديثة .

– صفوف المجاهدين في أفغانستان تضم كافة مواطني “الإمارة الإسلامية” بطوائفهم ومذاهبهم وعرقياتهم المختلفة . لذا إستمروا بنجاح في الجهاد تلك السنوات الطويلة في ظل حصار دولي ، ونكران إسلامي ،

وتأمر حكومات إسلامية وحركات جهادية سلفية.

إذن لم نتكلم عن (حزمة محبة وهمية) بل عن (حركة جهادية ظافرة) تضم جميع المسلمين، رغما عن الوهابيين، دعاة الفتنة والإقتتال بين المسلمين. **فالاخلافات بين المسلمين مهما كانت، ما هي إلا موضوع للحوار والإتفاق ، ومن الجنون تحويلها إلى حرب إستئصالية. ولا يفعل ذلك إلا من كان عدوا للمسلمين يتظاهر بالحرص على المذهب على حساب إهدار الأرواح وضياع الدين ، نصرة للكافرين .**

– فى زمن الجهاد ضد السوفييت فى أفغانستان كان المجاهدون من سنة وشيعة موحدين فى الميدان ، وللأسف كانوا وقتها تحت راية تنظيمات متعددة ، بعضها عرقى والآخر مذهبى . وقد جمعهم المجاهد الكبير مولوى جلال الدين حقانى / من كل أنحاء أفغانستان/ فى مؤتمرين جامعين فى قاعدة جاور الشهيرة ، للتشاور حول مسيرة الجهاد والمخاطر التى تهدده ، والضغط الدولية و”الإسلامية”، الرامية إلى إستدراج المجاهدين للمشاركة مع الشيوعيين فى حكومة واحدة . مع ضغط إعلامى ومالى لإستبدال الجهاد بحرب عرقية ومذهبية بعد أن انسحب الجيش الأحمر من أفغانستان مدحورا. وأسفرت إجتماعات “قاعدة جاور” عن إتفاقات جيدة ، بعضها وجد طريقة إلى التنفيذ رغم مقاومة عالمية وعربية عنيفة . وللأسف نجحت قوى الفتنة فى إحداث العديد من الصدمات العرقية والمذهبية البشعة .

إن ما تتخيله أنت (جرعة زائفة من المودة) إنما هو أساس لدى شعب أفغانستان لمواجهة العدوان الخارجى. وليس وليد اليوم أو حتى الماضى القريب إنما هو تقليد قديم وراسخ . ولا يمنع ذلك من أن دسائس “الفتّانين” قد نجحت أحيانا ، وتركت جراحا فى مجتمع له تقاليد قبلية تتوارث الثارات والخلافات. فهو فى حاجة إلى قيادة دينية موثوقة لحل تلك المشكلات. ولهذا تحظى الإمارة الإسلامية بثقة ومحبة جميع القبائل بعرقياتها ومذاهبها ، فمهما كانت المشاكل القبلية الموروثة، فلا يمكن أن تحلها إلا مثل تلك القيادة الدينية العادلة والنقية .

– لقد سجنّت الحركة السلفية نفسها فى مصطلحات مثل”الرافضة” و”المجوس” بهدف هجاء الشيعة وإيران ، وإثارة الكراهية والعداوة ضدّهما . وأظن أن معظم من يستخدمون تلك المصطلحات لا يعرفون معناها الحقيقى ، وإلا لتوقفوا عن ذلك الزيف .

“فالرافضة” إصطلاح سياسى يشير إلى من رفضوا مبدأ الشورى فى تولية الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتمسكوا بضرورة وجود نص شرعى يحدد من يتولى ذلك المنصب الدينى الخطير ، قائلين أن النص متوفر ومعروف. ولكن التنازع وقع بين من قال بالنص الموجود ، وبين من تمسك بالشورى على أساس عدم معرفته بالنص الشرعى أو إنكاره إياه .

– والآن إنتهى الأمر إلى أن السنة والشيعة كلاهما يأخذ بمبدأ الشورى(الإنتخاب) فى تعيين الحاكم الأعلى . ذلك لأن صاحب الحق بالنص الشرعى غير موجود حسب قول السنة ، أو موجود ولكنه غير ظاهر حسب قول الشيعة .

إذن ليس هناك موضع للتشنيع “بالرفض” فى هذه الحالة نظرا لإنتهاء الموضوع نفسه. ولأن الحكم بعد الخلافة الراشدة لم يلبث أن تحول إلى ملك وراثى (عَضُود) بغطاء دينى لا أثر فيه لشورى أو نص شرعى.

والآن لم تعد هناك خلافة جامعة بعد أن تمزقت بلاد المسلمين ، ومنعتهم أوروبا من إقامة أى كيان سياسى جامع بإسم الإسلام ، سواء كان إسمه خلافة أو حتى كومنولث . بل تدفعهم دفعا نحو المزيد من التمزق عبر حروب أهلية أو ثورات ملونة سموها نفاقا “الربيع العربى” .

– أما التناذب بمصطلح “مجوس” ففيه إدانة مغلظة لمن يستخدمه، لجهلة أو تحديه للشريعة الإسلامية وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم . والعجيب أن يجرؤ من يدعى أنه سُنِّي على فعل ذلك!! .

وكان رسولنا الكريم(صلى الله عليه وسلم) أراد تحصين الأمة من شر الفتن التكفيرية فقال مشيرا إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه: { لو كان الإيمان فى الثريا لناله رجال من قوم هذا } .

ومنحه أيضا تكريما عظيما بقوله :{سلمان منا آل البيت}. فأى شرف أعظم من ذلك ؟.

ومن أولى بالإتباع .. قول رسول الإسلام، أم قول التكفيريين الوهابيين ؟ .

وصدق من قال (أكبر عدو للإسلام جاهل يُكفِّر الناس). وذلك الذى قال:(لو سكت من لا يعرف ، لقلَّ الخلف) .

ومن ناحية تاريخية فإن المساهمات العلمية والثقافية التى أضافها “الفرس” إلى الحضارة الإسلامية تشكل الكتلة الأساسية لتلك الحضارة ، ولولاها لما كان لدينا شئى يمكن تسميته (حضارة إسلامية) إلا ما ندر . ومن المحرج جدا أن نتحدث عن مساهمات السلفيين والوهابيين فى حضارة المسلمين ، منذ ظهور للسلفية على يد ابن تيمية وصولا إلى عصر ابن عبد الوهاب، وابن عثيمين ، وشيوخ الترفيه السعودى الداعر، وعلماء”الهولوكوست” والتطبيع مع الصهاينة.

– تسأل { كيف تبرر إسقاط الإمارة بيد المجوس } – ثم تسأل عن تبرير { التعاون الإستراتيجى بين الرافضة المجوس والحكومة العميلة الكافرة المرتدة } .

أقول بصرف النظر عن القاموس التكفيرى الرنان : مجوس ، حكومة عميلة ، كافرة ، مرتدة.

فلدينا هنا موضوعان: 1- إسقاط الإمارة الإسلامية. 2- التعاون بين حكومة كابول والشيعة.

أولا - إسقاط الإمارة الإسلامية :

إن المعول الأكبر والأول الذى إسقط الإمارة كان عصيان تنظيم القاعدة لأوامر أمير المؤمنين (الملا محمد عمر - رحمه الله) للجماعات العربية بالألا يوجهوا ضربات للأمريكيين، لأن الإمارة لن تكون قادرة على تحمل رد فعل باكستان على ذلك . أما توجيه الضربات لإسرائيل فلن يكون للباكستانيين عذر فى معاقبة الإمارة عليه. (وذلك حسب تقديرات الإمارة وقتها).ومناسبة الحديث كان إنتهاك الصهاينة لحرمة المسجد

الأقصى . وما يحدث الآن أشنع منه بكثير ، ولكن السلفية الجهادية أصابها العمى والصمم إلا عن الإذعان لأوامر شمعون بيريز بفريضة الفتنة التي أوجبها عليهم ، كما أوجب إتحاد “السنة!!” مع الصهاينة لمحاربة الشيعة. أما ضياع الأقصى والكعبة والمسجد النبوي فليس لها عند السلفيين غير الشجب والإستنكار، على طريقة طواغيت العرب الذين باعوا فلسطين ومقدسات المسلمين . ببساطة لأن أصحاب التنظيمات الجهادية السلفية لو إلتفتوا ناحية فلسطين والمقدسات فسوف يفقدون التمويل الخليجي والإيواء التركي.

– نجحت أمريكا في تصوير حربها الصليبية على أفغانستان على أنها إنتقام لإعتداء وقع عليها إنطلاقاً من أفغانستان في هجمات 11 سبتمبر (غزوة مناهت!!). وحتى الآن تعاني الإمارة من عزلة دولية سببها الأساسى ضعف موقفها القانونى والأدبى ، بسبب رعونة تنظيم القاعدة وعدم مبالاته بمصالح الإمارة وعدم إطاعة لأمير المؤمنين الذى بايعوه على السمع والطاعة فى المنشط والمكره . ولكنهم إستثنوا حظوظ النفس وصلافة التنظيم .

ولم تجد الولايات المتحدة صعوبة فى تجنيد ما يقارب الخمسين دولة فى تحالف عدوانى ضد الإمارة الإسلامية ، ومشاركة حلف “الناٲو”، بما فيه تركيا “السنيّة” عضوالحلف ، التى شاركت فى العدوان بعشرة آلاف جندى، فكان لها أكبر قوة بعد الولايات المتحدة .

وشهر الرئيس بوش سيف الجنون بشعار(من ليس معنا فهو ضدنا) . أى لا خيار أمام أى دولة فى العالم سوى الوقوف فى الصف الأمريكى سياسياً وعسكرياً وإلا ستواجهه هى الأخرى حرباً أمريكية !! .

من جيران أفغانستان شاركت باكستان بنشاط فى العدوان وكانت أراضيتها قاعدته الرئيسية. وشاركت قواتها كطليعة للعدوان فى بعض المواضع ، خاصة من الشرق(جلال آباد - من مدخل تورخم) ، ومن الجنوب(قندهار - من مدخل سبين بولدك) .

إيران أيضاً إرتكبت خطأ فادحاً بدعمها للعدوان الأمريكى ، فأمدته بمشورة عسكرية (خرائط لمواقع طالبان قرب مدخل وادى بانشير)، وسمحت للطيران الأمريكى بالمرور من أجوائها بشرط عدم حمل معدات عسكرية - بدون تحديد وسائل للتأكد من ذلك(!!) -

– من جهتها فإن الإمارة لم تبذل قبل الحرب جهداً كافياً لخلق مناخ من الثقة مع إيران وجيرانها فى الشمال خاصة طاجيكستان وأزبكستان .

فكانت الدول الثلاث تدعم بنشاط كبير قوات المعارضة (المخالفين للإمارة) ، و معظمهم من (أهل السنة والجماعة) تمثلهم أحزاب يقودها الأصوليون الثلاثة من الإخوان المسلمين : سيف ، حكمتيار ، ربانى . إضافة إلى التحالف الشمالى الذى كان يقوده أحمد شاه مسعود، وهو تحالف “سنى” . أما المجموعة الأصغر عدداً وعتاداً فى ذلك التحالف فكان حزب “وحدت” الشيعى .

{ تأمل دخول الإخوان فى تحالف ضد الإمارة يجمع الشيعة ومرتزقة روس إنضموا إلى التحالف فى بداية الحرب . وقارن ذلك بالهستيريا السلفية والإخوانية ضد الشيعة والروس فى سوريا . وذلك يثبت أن لا عقائد فى الموضوع ، بل مصالح مرتبطة دوماً بالولايات المتحدة وأموال النفطيين العرب } .

ثانيا - التعاون بين حكومة كابول والشريعة :

وهكذا نرى أنه طبقا للتصنيف المذهبي - المفضل لدى السلفية الوهابية - فإن القوى التي تصدت بالسلاح للإمارة الإسلامية (ضمن التمرد الداخلى المسلح، أو مع الغزو الأمريكى) كانت فى غالبيتها تنتمى لأهل السنة والجماعة !!! .

- الكوادر العليا فى الأحزاب الأصولية الثلاثة، شارك معظمهم فى العمل مع الحكومة التى شكلها الإحتلال الأمريكى فى كابول ، بما فيها قيادات عليا فى جهاز الإستخبارات الذى يتولى ملاحقة وتعذيب شبكات المجاهدين . وقد برز فى ذلك العمل الإجرامى كوادر من حزب سياف مثل "سيف الله خالد" وغيره كثيرين .

وتخصص حكمتيار فى تأسيس الدواعش وإدارة عملهم بالتعاون مع الإحتلال وقيادات "الأمن القومى" فى الحكومة {الكافرة.. المرتدة.. العميلة ..إلخ} ، كما عمل فى نفس الوقت كمجاهد نسوى فى سبيل تحرير المرأة!!". أما حزب ربانى فممنه خرج العديد من قيادات الصف الأول فى النظام الحاكم خاصة (الرئيس التنفيذى) عبد الله عبد الله .

وللشيعة مراكز هامة فى النظام ، ولكنها لا ترقى من حيث المكانة والعدد إلى ما يتمتع به (أهل السنة والجماعة). وفى النهاية .. أى فرق بين السنى والشيعى إذا أرتكب أيا منهما جريمة خيانة للدين والوطن؟؟ . ومعظم التيار السلفى يتكلم وكأن "السُنَى" مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بسبب (إمتياز المذهبى!!) . وأن الشيعى مدان مهما فعل من خير لكونه (مدان مذهبيا بجريمة التشيع)!! . وأن الشيعة فى أى مكان مسئولون عن أى جريمة يرتكبها فرد شيعى فى أى مكان على ظهر الأرض . فهل هكذا يفهم الوهابيون قوله تعالى (ولا تذر وازرة وزر أخرى)؟؟. إن العدل يغيب عندما تغيب التقوى ، وذلك فيما نعتقد أحد الأوجه لفهم قوله تعالى: (إعدلوا هو أقرب للتقوى) .. والكلام موجه للمسلمين إن كانوا حقا كذلك .

- وفى الأخير.. وطبقا للمنظور /السلفى الوهابى/ الذى ينظر إلى الفتنة المذهبية بين السنة والشيعة على أنها المحرك الأول للتاريخ البشرى ولأمور الدنيا والدين ، منذ بدء الخليفة وحتى قيام الساعة، فإن نظام كابول الحالى والذى يراعه الإحتلال الأمريكى ، هو فى جوهره نظام(سُنَى) ، شأنه فى ذلك شأن الأغلبية الساحقة من الأنظمة العربية ، وشأن معظم العمل الإسلامى الحركى(لأهل السنة والجماعة) فى العالم العربى ، الذين هم فى تحالف عملى شبه معلن مع أمريكا ومعسكرها المترامى ، الذى يبدأ بإسرائيل ، إلى مشيخات النفط ، وصولا إلى منظمة العالم الإسلامى " منظمة ثكالى الهولوكوست" .

- تقول : { إن الرافضة يشغلون أهم المناصب العسكرية والسياسية فى إدارة الإحتلال الأمريكى ، ويدهم ملطخة بدم الأفغان والعرب السنة العزل من أطفال ونساء وشيوخ} .

سبق الشرح بأن الشيعة يشاركون فى المناصب العسكرية والسياسية الهامة فى نظام كابول. ولكن ليس بقدر مشاركة (أهل السنة والجماعة)، لا من حيث العدد ، ولا من حيث الأهمية. وذلك راجع على الأقل إلى

تفاوت النسبة العددية بين الجانبين . ولا ننسى أن الرئيسان الذان حكما أفغانستان حتى الآن تحت ظل الإحتلال الأمريكي ، كلاهما من أهل “السنة والجماعة” حسب التصنيف السلفى لبني الإنسان . (ويلاحظ أيضا أن الزعماء الشيوعيين الأربعة الذين حكموا أفغانستان تحت الإحتلال السوفيتي كانوا جميعا من “ أهل السنة والجماعة” حسب نفس التصنيف).

– العبرة فى الحروب هو معايير الحق والباطل ، وليس السنة (ومعهم الحق دوما حسب النظرة السلفية /الوهابية) أو الشيعة (وهم على باطل دوما حسب نفس النظرة) .

واضح تماما أن أكثر سفك دماء المسلمين فى أفغانستان (كما فى سوريا والعراق وليبيا ومصر واليمن) تم على أيدي من يُحسبون زوراً وبهتاناً على “أهل السنة والجماعة” . سواء من “الجيش الوطنى” العميل أو الميليشيات المحلية ولا ننسى قوات من دول إسلامية سنية مثل تركيا والإمارات والأردن .

هؤلاء هم أغلبية سافكى دماء المسلمين فى أفغانستان .. وهم حسب التصنيف المعتمد لديكم ، من “أهل السنة والجماعة” . فهل هؤلاء المجرمون نالوا براءة من الذنوب لمجرد حملهم تلك الشرف الذى منحتموهم إياه ؟. أم تقولون بقول اليهود:(وقالوا لن يدخل النار من كان هوداً أو نصارى..).؟. فهل النار محرمة على من كان(سلفيا أو وهايبا) بينما الآخرون مخلدون فيها؟.

وهل أن دماء العرب “السنة” المسفوكة ، كانت حكرا على الشيعة وحدهم؟. أم أن “السنى” مغفور له لكونه سنيا.. بينما الشيعى مدان بالقتل سواء كان معتديا أو معتدى عليه؟.

وأى جرائم إرتكبتها الشيعة يمكن مقارنتها بجرائم زعماء من السنة مثل صدام حسين وعبدالناصر، وعبد الفتاح السيسى ، وحفتر ، وابن زايد ، وابن سلمان؟ .. هؤلاء مجرد نماذج من وقتنا المعاصر بدون الرجوع إلى تاريخ المسلمين الملى بالظلم والمذابح والطغيان .

أم أن مجرد الإلتناء الكاذب إلى(أهل السنة والجماعة) يبيح جميع الموبقات والخطايا ؟؟ .

وإذا كنت تعنى دماء المسلمين المسفوحة فى سوريا، فإن المسئول الأول عنها هم قادة التنظيمات الجهادية “السنية” ، الذين حولوا مسار الشعب من مطالبات معيشية محدودة إلى حرب عصابات دولية مفتوحة على مصراعها للتدخل “الصليبي” و”الخليجي” والإسرائيلى . وقد أغرتهم الألقاب والمناصب والسمعة الإعلامية ، والأموال المتدفقة بلا حساب ، والسلاح الحديث الذى لم يتوفر مثله قط لأحد قبلهم من”المجاهدين” !!.

كثافة التدخل الخارجى ، وغزارة الأموال ، والشهرة العالمية، أدارت الرؤوس المسطحة، فحولوا الجهاد إلى إرتزاق و قتل مجنون ، ومقاومات سفك دماء حسب الطلب وبالمقاولة. وبفعل الرواج وتعاضم الطلب تكاثرت الشركات القتالية – أو التنظيمات الجهادية – حتى تخطى عددها العشرات أو المئات !!. وتترس “المجاهدون” فى سوريا بالمدنيين فى المدن بدون إمتلاك وسائل الدفاع عنهم أو أى خطة لحمايتهم . وفى ظنهم أن الضغط الدولى لطفائهم فى الخارج سيردع النظام عن مهاجمة تلك المدن (المحررة)!! . ولكن النظام هاجم وحطم الدفاعات والمتاريس التى لم تكن فى أغلبها سوى أجساد المدنيين الذين تم “تحريرهم” والتترس بهم . حارب “المجاهدون” تحت وَهْمٍ مظلة حماية يوفرها الإعلام والدبلوماسية الدولية

لحلفاء الخارج. ولم يمتلك "المجاهدون" المزعومون رؤية خاصة بهم لتلك الحرب، ولا استراتيجية لخوضها. وظنوا أن لاجحة إلى شئ من ذلك لأن الجبهة الدولية الجبارة ستوفر لهم حرباً سهلة وسريعة ومظفرة .

هؤلاء هم مجرمو سوريا الحقيقيون الذين ينبغي محاكمتهم ومحاسبتهم . فالنظام السوري يريد السيطرة والإنفراد بالسلطة المطلقة كباقي أنظمة العرب . بينما المجاهدون جلبوا العالم إلى سوريا بما فيه إسرائيل التي قدمت لهم الكثير سرا وعلنا . والنظام لحماية نفسه من هجوم دولي تحصن بجبهة من الحلفاء، حتى يتمكن من البقاء وأداء واجباته القانونية في "الدفاع عن الوطن والسيادة الوطنية" . مع ملاحظة أن لا شئ إسمه حرية أو عدالة إجتماعية في كامل الوطن العربي، وليس فقط سوريا ، وإلا ما كانت سوريا بلدا عربيا. وأن المجاهدين لو ربحوا تلك الحرب ما غيروا شيئاً من تلك الحقيقة ، بل لأكدوها تحت إعداء كاذب كالعادة، بأنهم بهذا الظلم إنما يطبقون الشريعة على فهمهم الوهابي، الذي تجلى في أبهى صورة في النموذج السعودي في بلاد الحرمين الشريفين .

– لم يكن متوقعا أن تُترك سوريا خالصة للمحور الإسرائيلي الأمريكي ، بدون أن يستدعى ذلك تواجدا مضادا من المحور المعادى أو المنافس . وهكذا ذهبت روسيا الإتحادية وإيران وحزب الله لبنان . هؤلاء هددت الحرب الدولية على سوريا مصالحهم في سوريا التي هي قلب المشرق العربي كله . فبلاد الشام على مر التاريخ مكدسة بالطوائف والأعراق . ورفع شعار طائفي سياسي (مثل إقامة دولة لأهل السنة والجماعة) دق جميع أجراس الخطر عند عشرات الفرق والقوى السياسية المحلية والإقليمية والعالمية. ولو نجح ذلك المخطط فكم دولة كانت ستظهر بديلا عن سوريا الحالية ؟؟. وكأن إتفاقية "سايكس بيكو" التي قسمت سوريا الكبرى إلى أربعة دول لم تكن كافية. فجاءت عاصفة التفتيت السلفي لتمزيق ما تبقى من سوريا إلى شظايا لا عدد لها ولا رابط بينها، بل عداوات مريرة وثارات، بدلا من إستعادة ما تفرق منها... خاصة فلسطين .

سوريا لم تكن يوما لعبة مراهقين مخبولين ، بل كانت دوما بؤرة صراع أمم وحضارات ، ومركز صراع بشري على هذا الكوكب، موضوعه مقدسات فلسطين وجزيرة العرب ، وما يتبع ذلك من ثروات طبيعية ومواقع إستراتيجية على اليابسة وفي الماء.

وخبلان الشعارات الهستيرية يضلل الفهم ، إذ لا يمكن إختصار شئون العالم في بعض الشعارات والصيافات الرنانة المجوفة .

وهكذا جلب "الروبيضة" الخراب لبلاد الشام والعرب ، وبلاد المسلمين ولأهل السنة والجماعة. والإسلام برئ من هذا السفه الذي لا يخدم سوى أعداء الإسلام ، ويضر بوحدة الأمة وجهادها.

– ثم تسأل مستنكراً (إفترض أنك تقول شئ من الحقيقة . لماذا الإعلام الرسمي الطالباري لا يذكر كلمة عن هذه العلاقة الوهمية ؟) .

فأقول : إذا إنتصر المسلمون وتوحدت صفوفهم فإن أعداءهم يصيبهم الجنون ، فينكرون الواقع مهما كان ساطعاً مثل الشمس. ينكرونه حتى لو شهد به جميع البشر. ويُكذِّبون كل من يقول بغير قولهم . كما قال أحد الحكماء { ليست مشكلة الكذاب أن أحدا لا يصدقه ، بل مشكلته أنه لا يصدق أحدا } .

فصدق أو لا تصدق : إن صفوف الجهاد فى أفغانستان تضم جميع طوائف وأعراق الأفغان ، شاء من شاء وأبى من أبى . والشيعه يقاتلون يدا واحدة مع إخوانهم السنة . ولهم بطولات ومنهم شهداء.

هؤلاء جميعاً مواطنو الإمارة الإسلامية .. فهل على الإمارة أن تصدر بياناً خاصاً عن كل مواطن أو قبيلة ، لتعلن مشاركاتهم وبطولاتهم ؟؟ .

تلك ليست بالأخبار الساره لوكله الفتنة ، وهم الأعلى صوتا بدعم من أعداء الأمة . ولكن الصوت العالى والضوضاء المزعجة لا تجعل الباطل حقا ، ولا تحول الحق إلى باطل .

فالشريعة هى من يميز بين الحق والباطل . بينما إتباع الأهواء يقود الناس إلى نيران الفتنة فى الدنيا قبل نيران الآخرة .

ولأن بعض أصحاب “العقائد الصحيحة ” يودون أن تتحول أفغانستان إلى فتنة عمياء كالتى أضرموها فى سوريا والعراق ، فأرسلوا إلى أفغانستان سفراء الفتنة ومقاتلوا الخوارج، ودولارات النفط التى أحرقت حركات الجهاد فى العالم وأفشلت سعى أى شعب مسلم نحو الإنعتاق من الظلم . ولكن الإمارة الإسلامية ليست تنظيما سلفيا عربيا، ولاهيئة إرتزاقية لسفك الدماء تديرها الصهيونية، بل هم مسلمون أحناف مجاهدون . كانوا كذلك ، وسيظلون بإذن الله.

السؤال الثالث :

– بالنسبة للمبادرة الجهادية بين قبائل البلوش السنية فى إيران المجوسة وباكستان المرتدة ما هي الامبادرة فرضتها القبائل غصب عنهم.

– ان اهل السنة فى ايران المجوسية مضطهدين و مقهورين لا حول لهم ولا قوة . كيف يشاركون فى ما سميته انت انتفاضة البنزين او اى حراك اخر تحت هذا الضغط الهائل . عندما يصل الضغط لمستوى معين ينتهي معه حراك المضطهدين . الشعب المصرى اليوم وصل الى هذه المرحلة.

إجابة ابو الوليد المصري :

– هؤلاء الملايين من المسلمين ، لا تراهم سوى مرتدين أو مجوس “!!” فهل ظل عندك من أحد لدخول الجنة .. أم تراك فيها وحيدا؟ .

– المبادرة الجهادية بين قبائل البلوش فى إيران وباكستان كانت مبادرة شعبية بدافع العقيدة الإسلامية .

فذهب أبناء القبائل وقاتلوا قتال الأبطال ، وحرروا مناطق وسقط منهم شهداء ، ومازالوا يتناوبون الذهاب إلى جبهات القتال والعودة منها ، بكفالة المال والتسليح والنفقات من قبائلهم ، تماما كما تفعل قبائل أفغانستان من بشتون وطاجيك وتركمان ، لأداء فريضة هي أهم فرائض الإسلام بعد الشهادتين ، لأن في تركها ضياع للدين ، وهلاك للمسلمين .

– تقول بأن قبائل البلوش تحركت نحو الجهاد غصباً عن دول وصفتها طبقاً لمعاييرك السلفية بأنها دول (مرتدة أو مجوسية) . ثم تعود لتقول بأنهم "مضطهدين ومقهورين لا حول لهم ولا قوة" ، ولذلك لم يشاركوا في إنتفاضة البنزين .

فأقول : إن من يذهب إلى القتال لمواجهة نيران جيوش أمريكا والمرتزة والدواعش ، هو قادر بلا شك على الخروج في مظاهرة سلمية تطالب بأسعار أفضل لمادة البنزين .

فمواطنو إيران يعانون من مشكلات معيشية عديدة . وذلك وضع طبيعي في دولة تخضع للحصار الإقتصادي والمقاطعة منذ أربعين عاماً، عندما ثار الشعب الإيراني على الشاه ونظام حكمه الخاضع لإسرائيل والغرب . ومنذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران تذكر العرب بأنهم (أهل السنة والجماعة) وأن إيران (شيعية رافضية مجوسية) ينبغي إخضاعها لما خضع له العرب من عبادة لأمريكا وإسرائيل .

فذلك هو جوهر المشكلة . وإلا فإن إيران تحت حكم الشاه كانت تحظى بإحترام زائد من المشيخات الوهابية في الخليج والسعودية . فكان شاه إيران يحميهم كشرطي عينته بريطانيا والولايات المتحدة. بل أرسل شاه إيران قوات ضخمة لمحاربة الشيوعيين في سلطنة عمان ، وسط ترحيب دولي وسلفي وهابي . ولم يتحدث أى فصيح عن "تمدد إيراني" ولا عن "هلال شيعي" أو "غزو إيراني لجزيرة العرب يهدد الحرمين الشريفين" . فلا رافضة وقتها ولا مجوس، ولا هلال شيعي، ولا تمدد صفوي، ولا غزو . بينما جيوش الشاه تقاتل "ثوار ظفار" الشيوعيين على أرض جزيرة العرب في سلطنة عمان . ذلك لأن الشاه رجل أمريكا وحليف إسرائيل. وهذا بالضبط هو المطلوب من الجمهورية الإسلامية حتى تحظى بالرضا السلفي الوهابي ويُسمَح للشيعية بدخول جنة التبعية والهوان التي يمتلك الوهابيون مفاتيحها ، وإن لم يرتضوا ذلك فهم بلا شك "رافضة.. ومجوس .. إلى آخر قصيدة الهجاء المشهورة".

فالحركات الإسلامية المنتمية إلى السلفية الوهابية ، وضعت يدها في يد الغرب وإسرائيل من أجل ضم إيران إلى حظيرة الأبقار الخليجية التي يحلبها ترامب قبل أن يذبحها بعد جفاف الضرع . وسبق أن عقد الإخوان في ثمانينات القرن الماضي مؤتمراً في الأردن للعمل على تحويل إيران إلى المذهب السنّي!! . فصارت تلك عقيدة وأيدلوجية بلورها في التسعينات الزعيم الصهيوني "شيمون بيريز" لتوحيد الصهاينة مع "السنة" لمحاربة إيران والشيعية.. أنظر وتأمل ، فالأمر لا يحتاج إلى كثير شرح لأنه يشرح نفسه بنفسه .

– ولنسأل أنفسنا: هل أن "أهل السنة والجماعة" يتمتعون بشئ من الحرية في العالم العربي تحت أنظمة حكم (سُنِّيَّة) مثل حكومة السيسي مثلاً؟؟ . وأنت تقول أن شعب مصر واقع تحت ضغط يمنع حراك المضطهدين، فهل لهذا الضغط توصيف مذهبي (فنقول مثلاً أنه ظلم واضطهاد سُنِّي) أم أن ذلك التوصيف المذهبي مقصور فقط على الشيعة؟؟. ولماذا الظلم له هوية مذهبية في مكان، وخالي من التمذهب في مكان آخر؟؟.

وإذا كان صحيحاً أن أهل السنة في إيران واقعون تحت ذلك الإضطهاد والقهر بما يجعلهم بلا حول ولا قوة ، فلماذا لم يلجأوا إلى حيث إخوانهم من أهل السُّنة في الدول المحيطة ، خاصة دول النفط على الشاطئ الآخر من الخليج ، حيث الثراء الفاحش ، والحرية في ظل المذهب الوهابي السَّمج ؟ .

ولماذا تكتفى مشيخات النفط بشكل رئيسي من أشكال الدعم لإخوانهم أهل السنة في إيران ، وهو تشكيل مجموعات مسلحة لشن حرب داخلية، تطيح بإيران “الرافضة” للانضمام إلى نادي الإبقار الحلوبة في مشيخات النفط .

ثروات إيران تذهب إلى شعبها (سنة وشيعة) لبناء دولة متقدمة وقوية. فلا تذهب للحكام وشركات النفط وتجار السلاح وجيوش الحماية الأجنبية. ذلك ما نقمونه من إيران ، وليس غيرتهم على “سنة” إيران. وإلا لماذا فعلوا ما فعلوه في شعب مصر ((مئة مليون فقط!! — أى أكثر من ثلث تعداد العالم العربي)). فمن حجب مياه النيل بتمويل وتسليح سد النهضة الأثيوبي؟؟ . فأصبحت مصر(شعباً ودولة وتاريخاً) على طريق الإندثار العاجل . ذلك رغم أن مسلمي مصر جميعهم من “السُّنة” ، وكذلك الدول التي مولت سد النهضة جميعها دول سُنَّية (تركيا - قطر - الإمارات - السعودية - الكويت) .

– هناك خلط متعمد بين (السلفية / الوهابية) وبين (أهل السنة والجماعة). فأول ضحايا السلفية الوهابية وأكثرهم عدداً وأشدّهم تضرراً هم “أهل السنة” الحقيقيون . إذ حُجِبَتْ مذاهبهم المعتبرة لصالح “منهج” أقلية “سلفية!!” منشقة عن أحد المذاهب السنية الأربعة . حتى أن أغلب الجيل الجديد من السلفيين لا يكادون يعلمون شيئاً عن تلك المذاهب.

فأى ضرر وأى خسارة لحقت بأهل السنة والجماعة من جراء ذلك العدوان السلفي ، الذي شوه الفقه الإسلامي ، وفرّق الأمة ، وأشعل نيران الفتن والاستئصال بين مكوناتها .. ولصالح من؟؟ .

– هنا السؤال الذي على أساسه يمكن فهم ديانة الزعيم الإسرائيلي “شيمون بيريز” التي إعتنقها قطاع كبير من السلفيين ، والتي تدعو إلى الإتحاد بين إسرائيل وبين “السُّنة” ودولهم العربية ، للعمل سوياً ضد إيران والشيعية ، بدعوى أن إسرائيل لا تشكل خطراً ، بل إيران هي الخطر المشترك للجميع !! . وأن قيادة إسرائيل للمنطقة ومعها ثروات العرب ، يمكن أن تحكم العالم .

أنهم لا يقصدون المعنى الحقيقي لإصطلاح (أهل السنة والجماعة) بل يقصدون ذلك الخلط الذي أوجده الوهابية ، والإدعاء بأنها التجسيد الوحيد (لأهل السنة والجماعة) . بينما هم مجرد إنشقاق فقهي تبنته بريطانيا أيام كانت عظمى، ومولته دولارات النفط الخليجي ، ليحدث الفرقة والشقاق في صفوف “السنة” ، فلا يُحْيُونَ “سُنَّة” ولا تقوم لهم “جماعة” . ويبقى المجال فسيحاً لإمبراطورية بنى إسرائيل ، بأموال أصحاب القرون في جزيرة العرب ، ممولو صفقة القرن وتهويد المقدسات الإسلامية.

بقلم :

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

www.mafa.world

2020-02-05

